الصراع الإقليمي والدولي في منطقة شرق المتوسط

" اكتشافات الطاقة نموذجاً "

International and regional conflict in the Eastern Mediterranean region.

" Energy Discoveries as modle".

المدرس / صباح جابر كاظم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جهاز الإشراف والتقويم العلمي

sabahaldeleamy@yahoo.com

Abastract

The Middle East region in general and the eastern Mediterranean in particular are among the regions that have been and still are an arena of global and regional geopolitical conflict throughout the ages، after the discovery of huge reserves of oil and gas in the eastern Mediterranean region. Oil and gas is no longer only an indicator of the state's economic strength، but rather it has become a cause of tension and conflict between countries. The countries of the region are fighting and competing for control of the sources of gas and oil in the region، which threatens to stimulate and renew conflicts such as the Turkish-Cypriot conflict and the Israeli-Lebanese conflict، has become this competitive scene. The study aimed to identify the parties to the conflict in the eastern Mediterranean basin over natural gas، while defining the goals and aspirations of each of these parties، especially since there is a need among many countries of the world، especially the countries of the North، for this clean energy in light of the atmosphere the cold climate you live in. The descriptive analytical approach was used، and the study reached a set of results، the most important of which is that competition for natural gas in the region has taken one form of international competition، and it is expected that international competition will continue in the Mediterranean basin for decades to come، especially in light of the high cost of extracting american natural gas

ملخص البحث :

تُعد منطقة الشرق الأوسط عامة وشرق البحر المتوسط خاصة من المناطق التى كانت ولا تزال ساحة لصراع جيوسياسي عالمي وإقليمي على مر العصور ، وذلك بعد اكتشاف احتياطيات هائلة من النفط والغاز فى منطقة شرق المتوسط .فلم يعد النفط والغاز مؤشرا على قوة الدولة اقتصاديا فقط، وإنما أصبح سببا من أسباب التوتر والنزاع بين الدول، فقد أخذت دول المنطقة تتصارع وتتنافس من أجل السيطرة على منابع الغاز والنفط بالمنطقة، مما ينذر بتحفيز وتجدد الصراعات كالصراع التركي القبرصي ، والصراع الإسرائيلي اللبناني، هدفت الدراسة للتعرف على أطراف الصراع في حوض شرق المتوسط على الغاز الطبيعي، مع تحديد أهداف وتطلعات كل من هذه الأطراف، ولا سيما أن هناك حاجة لدى الكثير من دول العالم وخاصة دول الشمال إلى هذه الطاقة النظيفة في ظل الأجواء المناخية الباردة التي تعيشها .وقد استخدم المنهج الوصفي التحليلي.

و توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ، أهمها أَّن التنافس على الغاز الطبيعي في المنطقة أخذ أحد أشكال التنافس الدولي، ومن المتوقع أن يستمر التنافس الدولي في حوض المتوسط إلى عقود قادمة، خاصة في ظل ارتفاع تكلفة استخراج الغاز الطبيعي الأمريكي.

الكلمات المفتاحية : الصراع- أمن الطاقة – الغاز الطبيعي – شرق المتوسط.

أولا :مقدمة الدراسة

تعد منطقة شرق المتوسط من أكثر المناطق الجيواستراتيجية التي تشكل تهديدًا لمستقبل الأمن والسلم الدوليين، وتستحوذ منطقة شرق المتوسط على أهمية جيوسياسية كبيرة لما تمتلكه من مقدرات اقتصادية يمكن أن تتسبب في زيادة معدلات الصراع الإقليمي والدولي حول هذه الاكتشافات الحديثة من الغاز والتي تقدر بـ (٣٤٠) تريليون قدم مكعب، وهو الأمر الذي ساهم في زيادة مستوى الخلافات بين دول هذه المنطقة ومحاولة الكثير منها تقنين أوضاعها بصورة قانونية فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية وفق اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام (1982) وتواصل احتياطيات الغاز الطبيعي في البحر المتوسط إشعالَ الخصومات الإقليمية ، وفي تحد للتوقعات السابقة بأنها ستسهل التعاون الإقليمي، كثفت موارد قاع البحار الصراعات القائمة ، وخلقت مناطق توتر جديدة، وأصبحت المنافسة بين الدول على البحر الأبيض المتوسط منافسةً جيوسياسية علنية صريحة؛ حيث تطورت الشراكات الاقتصادية التي تحفزها اكتشافات الغاز، إلى تحالفات سياسية عسكرية ومع تزايد الشعور بعدم اليقين، وتزايد مخاطر نشوب صراع، لا يزال تطوير موارد المنطقة متعثرا.[1]

بدأت طفرة الغاز فى البحر الأبيض المتوسط باكتشاف حقلى نوا ١٩٩٩ومارى بى ٢٠٠٠ قبالة سواحل إسرائيل ،وقد كانت الاكتشافات المبكرة متواضعة، ولكنها مهدت الطريق لاستكشافات واسعة النطاق جاء الاختراق مع اكتشاف ٢٨٠ مليار متر مكعب من الغاز فى حقل تمار الإسرائيلي ٢٠٠٩ ، تلاه اكتشاف حقل ليفياثان لغاز ٢٠١٠ وهو أكبر اكتشاف فى أعماق البحار خلال العقد، إذ تقدر قيمته بـ ٥١٠ مليارات متر مكعب، وفى عام ٢٠١١ أعلنت شركة نوبل للطاقة أنها اكتشفت حقولا للغاز فى قبرص على بعد حوالى٣٠كم شمال غرب حقل ليفياثان، وفى عام ٢٠١٥ تم اكتشاف أكبر حقل للغاز وهو حقل زهر فى مصر، ويقدر أنه يحتوى على ٨٤٥ مليار متر مكعب من الغاز، أما فى عام ٢٠١٨ فتم اكتشاف غلاوكوس، ولكن يعتبر حقل كالبيسو هو من أحدث الاكتشافات فى عام ٢٠١٩،على خلفية الاكتشافات الحديثة في منطقة شرق المتوسط، شهدت المنطقة نوعًا من أنواع التحالف والتحالف المضاد في إطار التنافس والصراع بين دول المنطقة؛ حيث اتجهت تركيا إلى تعزيز علاقاتها مع حكومة الوفاق الليبية لتقنين تواجدها في هذه المنطقة في نوفمبر ٢٠١٩ من خلال اتفاقية لترسيم الحدود البحرية وأخرى للتعاون العسكري والأمني، في حين اتجهت مصر إلى إنشاء منتدى غاز شرق المتوسط كآلية جماعية للتنسيق بين دول المنطقة فيما يتعلق بترسيم الحدود البحرية في يناير ٢٠١٩، ويمكن إرجاع هذه التوترات إلى مجموعة من الأسباب من أهمها[2]:

١-هناك إشكاليات عديدة حول ترسيم الحدود البحرية في هذه المنطقة خاصة، وأن هناك دولا لم توقع على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار في عام ١٩٨٢، وعلى الرغم من اتجاه عديد من دول المنطقة إلى توقيع اتفاقيات ثنائية لترسيم الحدود إلا أن تركيا لم تعترف بهذه الاتفاقيات وحاولت فرض أمر واقع جديد لاستثمار الثروات المكتشفة حديثًا[3].

تسببت الاكتشافات الحديثة للثروات في منطقة شرق المتوسط في زيادة مستوى الصراع بدلًا من التعاون، وهذا الأمر انتقل إلى التأثير في عمق المساحة التي تخص كل دولة فيما يتعلق بالتنقيب عن الغاز، ويجب الإشارة هنا إلى أن اتجاه بعض الدول إلى ترسيم الحدود البحرية في هذه المنطقة لم يمنع تركيا على وجه التحديد من الاستمرار في التنقيب عن الغاز في المياه الإقليمية الخاصة بكل من قبرص واليونان[4].

تسببت التدخلات التركية المباشرة في منطقة شرق المتوسط أو داخل الأزمة الليبية في تعزيز التوجهات الخاصة بدول هذه المنطقة نحو مواجهة سياستها وخاصة من جانب دول الاتحاد الأوروبي الذي أظهر تبنيه سياسات مختلفة من شأنها مجابهة التحركات التركية، في ليبيا أو في مساندة كل من قبرص واليونان [٥].

ليس ملف الغاز هو العامل الوحيد الذي تسبب في زيادة حدة الصراعات بين دول المنطقة ولكنه أضاف بعدًا جديدًا إلى التوترات القديمة بين دول هذه المنطقة؛ فهناك خلاف تركي مع قبرص واليونان حول بعض الجزر في بحر إيجة، وبناء عليه أصبحت هذه المنطقة محور اهتمام للقوى الدولية، وتفجر على أثرها المرحلة الأخيرة من التوتر بإعلان أنقرة بدء الحفر قبالة قبرص، بحثا عن ثروة ترى للدفاع عن مصالح تركيا الخالصة. فهي تعتقد أنها من حق القبارصة الأتراك ، وفي خطوة تصعيدية أرسلت تركيا سفينة الحفر الثانية ياووز المتخصصة فى الحفر فى البحار للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي فى مياه المنطقة الاقتصادية الخاصة القبرصية، إضافة إلى استمرار السفينة التركية "فاتح" فى أعمال الحفر غرب الجزيرة إلى جانب سفينة "بربروس"، الأمر الذى ترتب عليه ازدياد حدة التوتر بين أنقرة وعدة أطراف تدّعي كل منهم أحقيتها فى استغلال ثروات هذه المنطقة. وهنا يثار تساؤل رئيسي ومهم إلى أي مدى تتمتع تركيا بأحقية التنقيب عن النفط والغاز الطبيعي فى منطقة شرق المتوسط؟[٦].

وفي هذا الإطار، تأتى تلك الدراسة لتلقي الضوء على الأبعاد النظرية لظاهرة الصراع الدولي من خلال التعرض لأسبابها ومصادرها بالأخص الصراع على موارد الغاز، ثم تعرض حقول الغاز المكتشفة فى منطقة شرق البحر المتوسط، وبعد ذلك تعرض الأهمية الجيوبلوتيكية والجيواقتصادية أو القانونية للصراع الدولي فى منطقة شرق البحر المتوسط ثم رؤية نظرية حول محاور الصراع والتعاون فى منطقة شرق المتوسط[7].

و ستتعرض الدراسة فى النهاية إلى موقف الدول الكبرى والإقليمية من الغاز لمنطقة شرق البحر المتوسط : كيف ساهمت اكتشافات الغاز فى المياه القبرصية فى تأجيج الصراع بين تركيا من جانب قبرص ؟

ثانيا :أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف، أهمها :

- تحديد أهمية المتغيرات الجيوبلوتيكية والجيواقتصادية على الصراع فى منطقة شرق المتوسط .
- التعرف على الصراعات فى المنطقة، وكيف ساهمت اكتشافات الغاز فى شرق المتوسط فى تأجيج تلك الصراعات ومنها الصراع التركي اليوناني فى تلك المنطقة.

ثالثا :أهمية الدراسة

تأتىأهمية الدراسة في الجانب العلمي الأكاديمي وأيضا اعتمدت فى الوقت ذاته على أسلوب تطبيقي على دراسة الحالات الصراعية المختلفة فى حوض شرق المتوسط والتعرف على تداعيات الصراع التركي والقبرصي في منطقة شرق المتوسط

الأهمية العلمية:

هذه الدراسة تستند إلى عدة اعتبارات رئيسية تتمثل فى الآتي :

- إنها لا تضع إطار نظريا محدد ا لأسباب الصراع الدولي التقليدى منه فحسب ،ولكن اتجاهات الصراع الجديدة ذي الطبيعة الدولية القائمة على نقص الموارد الطبيعية.

- تأتي الدراسة استكمالا للدراسات السابقة التي تناولت موضوع اكتشافات الغاز في منطقة شرق المتوسط حيث تتناول تأثير اكتشافات الغاز على الصراعات الإقليمية عامة والصراع التركي القبرصي بخاصة ، وخريطة التحالفات والتوازنات بالمنطقة، وهو ما يعد إضافة للدراسات والبحوث التي سبقت في مجال بحث أسباب الصراعات، والتحولات الإقليمية في المنطقة .

رابعا: إشكالية الدراسة

مثلت اكتشافات حقول الغاز الطبيعي فى منطقة شرق المتوسط مصدراً لتأجيج الصراع فى المنطقة وهو ما كشفت عنه طبيعة التفاعلات الصراعية بمختلف درجاتها من مجرد تبادل التصريحات التى تتسم بالعداء مرورا "بالتحركات الأممية ثم بعض الأعمال العسكرية المحدودة

لكن يبدو واضحا أن تعقد الصراعات فى تلك المنطقة دفع بعض القوى الأقليمية لإعادة النظر فى الاعتماد على الأسلوب الصراعي التصادمي فى تلك المنطقة ولكن أصبح الميل نحو الدخول فى علاقات تعاونية آمرا وارد ا لا سيما فى مرحلة تصدير الغاز بكميات ضخمة المستخرج من حقول شرق المتوسط .

نتيجة للطموح المستمر لكل من تركيا وقبرص أدت إلى تحول أسلوب المواجهة من أسلوب ذي طبيعة أحادية إلى أسلوب ذي طبيعة مركبة وذلك من خلال الجمع بين المواجهة الصريحة ذات الطابع العسكري والجيوبلوتيكي إلى المواجهة غير المعلنة ذات الطابع الاقتصادي والجيو اقتصادية ، وبناء على ذلك تعددت توقعات صعود الصراع والتنافس بشكل يؤدي إلى تعقد الأزمة، ويطرح البحث إشكالية بحثية ماهو تأثير اكتشافات حقول الغاز الطبيعي على منطقة شرق المتوسط ؟ و**تثير تلك الإشكالية البحثية عددا من الأسئلة الفرعية تتمثل فيما يلي:**

- ما طبيعة النزاع حول الطاقة فى منطقة شرق المتوسط؟
- ما طبيعة النزاع التركي القبرصي في منطقة شرق المتوسط ؟
- ما تداعيات الأزمة على منطقة شرق المتوسط؟

فرضية البحث : تعتبراكتشافات حقول الغاز الطبيعي فى منطقة شرق المتوسط مصدرا لتأجيج الصراع فى المنطقة

خامسا : الإطار النظري للدراسة

يرتكز الإطار المنهجى لتلك الدراسة على كل من نظرية المباريات ومنهج المصلحة القومية والمنهج الوصفى التحليلى، وسوف نتطرق إلى التعريفات الآتية :-

مفهوم أمن الطاقة[8]

يعود ظهور مفهوم أمن الطاقة إلى السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى، عندما اتخذ ونستون تشرشل عام ١٩١١ قرارا بتحويل مصدر الطاقة في سفن البحرية البريطانية من الفحم إلى النفط، بغرض جعل الأسطول أسرع من نظيره الألماني .

هذا التغيير كان يعني أن البحرية الملكية لن تعتمد على الفحم القادم من ويلز، ولكن على إمدادات النفط القادم من إيران، وهكذا أصبح أمن الطاقة مسألة حيوية للاستراتيجية الوطنية، وصار معيار أمن الطاقة يتمثل في مقولة تشرشل آنذاك أن " الأمان واليقين في النفط يكمنان في التنوع والتنوع فقط[9]."

أما المدخل الثاني، فينظر لأمن الطاقة من خلال تأمين سلسلة عرض الطاقة على ثلاثة مستويات [10]:

المستوى الأعلى : Upstream ويتمثل في تأمين علميات التنقيب والإنتاج.

المستوى الأوسط : Midstream ويتمثل في تأمين خطوط نقل مصادر الطاقة سواء النفط أو الغاز.

المستوى الأدنى : Downstream ويتضمن تأمين وضمان علميات النقل والتوزيع الآمن لمصادر وإمكانية تخزين الطاقة، إضافة إلى الاستثمار وصيانة محطات التكرير وشبكات النقل والتوزيع وعلاوة على الأطر التنظيمية والقانونية الأساسية إلى الطاقة لتعزيز نموها الاقتصادي في ضوء المخاوف من الصراع على الموارد، كذلك محدودية عدد المنتجين في سوق النفط والغاز، ووجود تكتلات يمكن لها التحكم في أسواق الطاقة [11].

مفهوم الصراع الدولي[12]

تتباين وتختلف تعريفات مفهوم الصراع وفقا لاختلاف المنظور الذي يقوم بتعريف الظاهرة الصراعية، وفى هذا الإطار، يمكن الإشارة لأبرز تلك التعريفات، وهي:

المنظور الإنثربولوجى يرى أن الصراع ينشأ أو يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل، قد يكون هذا الطرف متمثلا في فرد، أسرة ، ذرية أو نسل بشرى معين، أو مجتمع كامل.

إضافة إلى ذلك، قد يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكارا ، أو منظمة سياسية، أوقبيلة، أو دينا. وفى هذا السياق، تجدر الإشارة إلى وجود بعدين رئيسيين تركز عليها التعريفات والمداخل المختلفة للصراع، هما كالتالي:

أ .البعد الأول :ويتعلق بالموقف الصراعى ذاته ، والذي يتوافر فيه عدة شروط وخصائص، تتمثل في وجود تناقض في المصالح أو القيم بين طرفين أو أكثر، ثم توافر وعي وإدراك من قبل الأطراف بوجود تناقض في تلك المصالح، وأخيرا توافر رغبة من جانب أحد الأطراف أو جميعهم في اتخاذ مواقف لا تتفق مع رغبات الأطرف الأخرى، مما يؤدى لحدوث تصادم مع الأطراف الأخرى[١٣].

ب.البعد الثاني :يختص بأطراف الصراع ،ويتخذ الصراع هنا أحد ثلاثة مستويات، الأول الصراع الفردي الذي يكون أطرافه أفرادا .

المستوى الثاني: يكون أطرافه جماعات.

و المستوى الثالث، وهو الصراع الدولي يكون فيه الصراع بين دول ، وانطلاقا من ذلك، يمكن تعر يف الصراع الدولي بأنه موقف تنافسي خاص يكون طرفاه أو أطرافه من الدول على دراية بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل منهما أو فيها إلى تبني أو اتخاذ موقف لا يتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أوالأطراف الأخرى[١٤].

المتغيرات الجيو اقتصادية والجيوبلوتيكية[15]

التعريفات المختلفة للمتغيرات الجيو اقتصادية والفارق بينها وبين المتغيرات الجيوبلوتيكية

تتعدد التعريفات للمتغيرات الجيواقتصادية سواء كانت هذه التعريفات للمتغيرات الجيواقتصادية كإطار تحليلى أو كإستراتيجية للدولة فى سياستها الخارجية بشكل عام أو كاستراتيجية لإدارة صراعاتها وأزماتها مع الدول الأخرى بشكل خاص.

فإذا كان مصطلح الجيوبلوتيكى يرتبط بالإقليم من أجل الحصول على الموارد الطبيعية وتراكم الثروة فإن الاستراتيجية الجيواقتصادية فى أحد تعريفاتها ترتبط بمحاولة الدولة للحصول على الثروة ومراكمتها من خلال إدارة السوق وليس من خلال كسب الأقاليم وإدارتها، ومعنى ذلك أنه وفقا لهذا التعريف فإن الإقليمية لم تعد ترتبط بالمصلحة الاقتصادية القومية وإن الاستراتيجية الجيو اقتصادية ترتبط بخصخصة الدولة لذاتها، أي أن تصبح الدولة لاعبا فى السوق أكثر منها منظما له، بما يعنى أن حسابات السوق تحل محل المنطق الجيوبلوتيكى للإقليم وقوة السوق هي التى تحكم سياسات رفاهية الدولة[16].

وبالتالى فإن الجيواقتصادية هى عبارة عن استراتيجية للسياسة الخارجية، وكذلك هى عبارة عن إطار تحليلي يركز على الدول باعتبارها فاعلا رئيسا فى العلاقات الدولية والسياسة الخارجية ، إذ تشير الاستراتيجية الاقتصادية للسياسة الخارجية إلى تطبيق الوسائل الاقتصادية من أجل تحقيق أهداف استراتيجية أو ما يمكن أن نشير إليه بالأسس الاقتصادية للقوة القومية، وحيث إن العالم فى الوقت الحالى يعيش فى حالة من الاعتماد المتبادل والارتباط أكثر من أي وقت مضى فإن الحساسيات والاعتمادية الموجودة فى النظام الدولي بشكله الحالي تجعل القوة الاقتصادية للقوة تتفوق على سياسات القوة العسكرية

إن السياسة الجيواقتصادية والتى تشير إلى الآسس الاقتصادية للقوة القومية لابد أن يكون لها ملامح جغرافية واضحة ،وبالتالى فإن استخدام روسيا للغاز الطبيعي باعتباره وسيلة لتحقيق النفوذ الاستراتيجى لها فى مواجهة الجمهوريات السوفيتية السابقة وفى مواجهة الاتحاد الأوربى[17] هى مثال للاستراتيجية الجيواقتصادية فى جانبها التطبيقى وذلك من غير الممكن فهم هذه الاستراتيجية دون أخذ الملامح الجغرافية للغاز الطبيعي فى الاعتبار ، حيث إن الكمية الكبيرة من الغاز موجودة فى روسيا بالأساس ثم تقوم أنابيب الغاز بربط احتياطيات الغاز الروسية بمستهلكي الغاز غير الروسيين بما يمكن روسيا ودول النقل بأن تقوم بقطع الإمدادات وبالتالى فإن هدف الاستراتيجيات الجيواقتصادية لا بد أن يكون جغرافيا [١٨].

أما بالنسبة للجيواقتصادية باعتبارها إطارا "تحليليا "فإنها تتوافق مع المدرسة الواقعية والتى تشير إلى التنافس حول القوة النسبية هي التى تحرك سلوك الدول إلا أن التحليل الجيواقتصادي يتخطى الواقعية وذلك لأن الأول يقر بالملامح الجغرافية المتعلقة بالأماكن والمجالات والتى تشكل العلاقات الدولية والسياسة الخارجية وليس فقط توزيع القوة بين الدول وهذا التركيز على الملامح الجغرافية للقوة الاقتصادية وهو عبارة عن الأماكن والمجالات والتى هي هدف لتطبيق

القوة الاقتصادية يؤدي إلى تميز التحليل الجيواقتصادي عن تحليل الاقتصاد السياسي الدولي والذى يشير إلى التفاعل بين الاقتصاد والسياسة فى المجال الدولي دون الإشارة إلى البعد الجغرافي أو الملامح الجغرافية[١٩].

سادسا :النطاق الزمنى للدراسة

تتمثل الفترة الزمنية للبحث من الفترة ٢٠١٠ وهي بداية اكتشافات الغاز الطبيعي في شرق المتوسط وما ترتب عليه من أهمية جيو اقتصادية لهذه الاكتشافات وانعاكستها على موضوع الصراع حتى ٢٠٢٣ وهو عام تأجيج الآزمة بين تركيا واليونان بسبب التنازع حول اكتشافات غاز شرق المتوسط .

سابعا:الدراسات السابقة

-Emerging Threats to energy security and stability

التهديدات الناشئة لأمن واستقرار الطاقة " كتاب قام بتحريره كل من هوجو مفرسون ودانكن وود وديريك روينسون، وقد ناقش الكتاب فى بدايته كلا من الأبعاد السياسية والاقتصادية والتحليلية لمفهوم أمن الطاقة بشكل عام، ثم انتقل بعد ذلك لإلقاء الضوء على حالات أكثر تخصصا بالأخص حالات القوقاز، والشرق الأوسط لا سيما القضايا الخلافية الصراعية حول مصادر الطاقة وأثرها على العلاقات بين بلدان تلك المناطق الجغرافية.

وقد حاول الكتاب إعطاء مجموعة من التوصيات لتسوية الخلافات الناشئة عن الاكتشافات النفطية في تلك المناطق[٢٠].

-دراسة للكاتب"ماتييه دى بون كورت Maite de Boncourt"بعنوان " الغاز البحري في شرق المتوسط :من الأسطورة إلى الواقع"،Offshore Gas in East Mediterranean : From Myth to Reality نشرت في مايو ٢٠١٣عن The Institute francais des Relations internationals.

فقد بدأ الكاتب دراسته بتوضيح أبرز ملامح توزيع حقول الغاز الطبيعي فى المنطقة بخاصة لكل من إسرائيل، و قبرص، و لبنان، و سوريا، وفلسطين.

ثم انتقل بعد ذلك لإلقاء الضوء بعمق على حالة إسرائيل من حيث الاستهلاك الداخلي للغاز من إجمالي مصادر الطاقة، ذلك فضلا عن السياسة الإسرائيلية لتصدير الغاز، وأثرها على أمن الطاقة في المنطقة .ويضاف لذلك استعراض تداعيات اكتشافات الغاز أمام الشواطئ القبرصية على الاقتصاد القبرصي لا سيما مع التدهور الاقتصادي الذي شهدته البلاد على خلفية الأزمة الاقتصادية العالمية.

واختتم الكاتب دراسته بمحاولة إيضاح أبرز القواعد والاتفاقيات الحاكمة للتفاعلات الخاصة بالغاز بين دول منطقة شرق البحر المتوسط. هذا، وقد أغفلت الدراسة النظر للتفاعلات المصرية- الإسرائيلية على الرغم من تصاعد أهميتها بعد إثارة القضية على مستوى الداخل بخاصة في البرلمان المصري من قبل عدد كبير من نواب البرلمان السابق. علاوة على تناول العديد من التقارير الصحافية مسألة سرقة إسرائيل للغاز المصري بخاصة من حوض ليفياثان[٢١].

-دراسة Mepherson Hugo، في مجال دراسات السلام والنزاعات، بعنوان" اكتشاف الغاز في شرق حوض البحر المتوسط الأبعاد الجيوسياسية للصراع "2009-2014 .

والتي ترصدها اكتشافات الغاز في شرق المتوسط مع التركيز على إسرائيل، وخاصة في ظل وجود التنافس الروسي الأمريكي والسعي للسيطرة على ثروات المنطقة، وإيجاد ممرات آمنة لنقل الغاز إلى أوروبا، وإذا ما كان هناك ارتباط بين اكتشافات الغاز وثورات الربيع العربي والحرب في سوريا .

وتوصلت الدراسة إلا أن تلك الاكتشافات سوف تدعم أمن الطاقة الإسرائيلي وتفوقها اقتصادياً، وبالتالي عسكرياً، وهو ما سيزيد حدة التوتر فـــي المنطقة فـــي ضوء عدم اعتراف إسرائيل بالحقوق العربية لكل من فلسطين وسوريا ولبنان .

ثامنا: منهجية الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الظاهرة كما هي في الواقع، ويهتم بوصفها وتحليلها، وبيان نوعية العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها واتجاهاتها واستخلاص النتائج منها، وذلك في مجال التعرف على طبيعة العلاقات بين دول شرق المتوسط، ورصد خصائص هذه العلاقة، وأهم المتغيرات المرتبطة بها، والصراعات القائمة بين بعض دول الإقليم، وتحليل تلك الصراعات، والتفاعلات المتبادلة بينها وبين الكشف عن مصادر الطاقة في حوض شرق المتوسط.

تاسعا : تقسيم الدراسة

المطلب الأول : الصراعات التنافسية بين الدول الإقليمية والدولية في شرق المتوسط

المطلب الثاني : طبيعة الصراع القبرصي التركي حول الطاقة

المبحث الثالث : تداعيات الصراع على حقول الغاز والنفط في منطقة شرق المتوسط

المطلب الأول : الصراعات التنافسية بين الدول الإقليمية والدولية في شرق المتوسط

باتت منطقة شرق البحر المتوسط في الآونة الأخيرة ضمن بؤر الصراع الذي تعدى دائرته الإقليمية، ليتصاعد إلى نزاع دولي تتّخذه قوى إقليمية وعالمية أداةً لمحاولة فرض أجندتها الخارجية. ويبدو ظاهريا أن هذا الصراع يتمحور حول التنافس على موارد شرق البحر المتوسط الحيوية وثرواتها الطبيعية، فضلاً عن التنافس حول إمدادات البترول والغاز، باعتبار أن هذه المنطقة تمثل أبرز نقاط عبور من الشرق الأوسط إلى دول الاتحاد الأوروبي. ولكن ما يدور في تلك المنطقة حقيقةً هو صراع استراتيجي بين قوى إقليمية لديها طموح، تحاول الولوج في النظام الدولي ونادي القوى العظمى، ودول كبرى تريد أن تحافظ على هيمنتها العالمية باعتبار شرق المتوسط مجالاً حيويًّا للعديد من المنافسين واللاعبين الدوليين والإقليميين[٢٢].

لذلك من الأهمية بمكان رصد هذا الصراع، وإدراك أبعاده المحلية والإقليمية والدولية؛ حيث يؤثر بشكلٍ مباشرٍ على مستقبل الأمة العربية ؛ فمنطقة شرق البحر المتوسط تطل على شواطئها دول عربية ينازعها على ثرواتها دول معادية للشرق الأوسط ومشروعها للصعود واستعادة دورها العالمي[٢٣].

فقد تتمثل الأبعاد المحلية في الصراع بين دول شرق المتوسط في قضايا رئيسة: الحدود البحرية، وخطوط أنابيب الغاز لأوروبا .

الحدود البحرية

تختلف نظرة كل دولة لحدودها البحرية، هنا سارعت كل دولة مطلة على شرق المتوسط لتحديد حدودها البحرية، والتي تستطيع من خلالها استغلال تلك الثروات المكتشفة داخل حدودها، ولكن هناك قانون دولي للبحار يحدد القواعد التي يتم على أساسها رسم تلك الحدود، ومن المفترض أن تتبعه الدول، وهنا تكمن مشكلة دولة مثل تركيا التي ترفض هذا القانون، وتعتبر تلك القواعد مُجْحِفَة لها، وبالتالي رفضت التوقيع والموافقة على هذا القانون[24].

فقد سارعت كل دولة مطلة على شرق المتوسط لتحديد حدودها البحرية، والتي تستطيع من خلالها استغلال تلك الثروات المكتشفة داخل حدودها، ولكن هناك قانون دولي للبحار يحدد القواعد التي يتم على أساسها رسم تلك الحدود، ومن المفترض أن تتبعه الدول، وهنا تكمن مشكلة دولة مثل تركيا التي ترفض هذا القانون، وتعتبر تلك القواعد مجحفة لها، وبالتالي رفضت التوقيع والموافقة على هذا القانون .

فبدأت السفن التركية في التنقيب عن الغاز داخل هذه المياه، اعتبرتها اليونان تعديًا على مياهها وبالتالي سيادتها، وسارعت الحكومة التركية إلى تقرير الأمر الواقع بعقد اتفاقية لترسيم الحدود البحرية بينها وبين ليبيا، بينما في المقابل تحركت اليونان تجاه مصر، فتم التوقيع على اتفاقية ثلاثية بين اليونان ومصر وقبرص، لترسيم الحدود البحرية بينهم وإهمال المطالب التركية.

خطوط إمداد الغاز[٢٥]

خط غاز شرق المتوسط أو إيست ميد هو خط أنابيب يربط حقول الغاز الإسرائيلية بحقول الغاز القبرصية ويمتد لليونان عبر جزيرة كريت، ومنها إلى إيطاليا، ومن هناك يتم إيصال الغاز إلى بقية أوروبا، جاء طرح المشروع لأول مرة في عام (٢٠١٢) بالاتحاد الأوروبي، وقد وضعه الاتحاد الأوروبي في قائمة المشروعات ذات الاهتمام المشترك.

انعقدت قمة بين ممثلي إسرائيل وقبرص واليونان والاتحاد الأوروبي وإيطاليا عام (٢٠١٧)، وانتهت هذه القمة بإصدار إعلان مشترك أكد على تأييدهم للبدء في إنشاء خط أنابيب غاز شرق المتوسط، والذي من المخطط أن تصل سعته إلى (١٠) مليارات متر مكعب من الغاز ويتكون خط الأنابيب من جزأين؛ الأول يبلغ طوله (١٩٠٠) يبدأ من حقول الغاز الإسرائيلية بحوض الشام، ثم يذهب إلى قبرص وجزيرة كريت ومنها إلى كيلومتر اليونان. والجزء الثاني من الخط يبدأ من اليونان إلى إيطاليا ويبلغ طوله (٢١٠) كم أطلق عليه اسم خط بوسيدن[٢٦] .

ولكن كانت دائمًا هناك شكوك كثيرة تحيط بجدوى هذا المشروع؛ نظرًا لتكلفته العالية والتي تبلغ عشرة مليارات يورو، وبخلاف التمويل فقد أثار بعض الخبراء في أوروبا نظرية أن الغاز الطبيعي المسال المشحون في الناقلات، أكثر مرونة بكثير من الغاز المنقول عبر خطوط الأنابيب، الذي يكون عُرضة للتعطيل، أو الخلافات السياسية، أو حتى التخريب.

وبناء لما سبق فإن مسارات تصدير الغاز من شرق المتوسط تعكس تضارب المصالح لأطراف متعددة. فنجد أنه حتى الأطراف الذين توجد بينهم شراكة رسمية، ينتهجون سياسات تضر بمصالح شركائهم. يظهر ذلك في نشوب خلاف بين إسرائيل وقبرص بسبب الاتفاقية بين قبرص

ومصر على اعتبار أنها تضر المشاريع الاسرائيلية القبرصية في مجال لطاقة. كما يظهر في مناقشات إسرائيل وتركيا حول إنشاء خطوط أنابيب بينهما علماً بأن هذه المشروعات في حال إتمامها ستضر بمصالح مصر وقبرص وهم أعضاء مع إسرائيل في منتدى غاز شرق المتوسط. فضلا عن توقيع قبرص على اتفاقية إنشاء خط إيست ميد الذي يتعارض مع الاتفاقيات مع قبرص وإسرائيل إلى تحقيق الاستقلالية في تسييل وتصدير إنتاجهم من الغاز الطبيعي لأوروبا دون الاعتماد على المصانع أو الخطوط المصرية ومنافستها والإضرار بها. ومن ناحية أخرى فإن دعم الولايات المتحدة لخط إيست ميد يهدف إلى خلق مسار لتصدير الغاز لأوروبا وقلل من الاعتماد على الخطوط الروسية، وفرض الولايات المتحدة لعقوبات اقتصادية على الشركات المنفذة له.

المطلب الثاني :طبيعة الصراع القبرصي التركى حول الطاقة

يعتبر من أشد النزاعات في منطقة الشرق المتوسط ما يسمى بالنزاع القبرصي التركي حول الطاقة أثارت اكتشافات حقلي أفروديب و كاليبسو آمالاً في جعل الجزيرة مركزاً لمنتجي الطاقة فى شرق البحر المتوسط، وحتى توفير فرصة لحل النزاع بين الجنوب اليوناني والشمال التركي المنقسم منذ عام (١٩٧٤) لكن تركيا عرقلت الأمر وتبنت موقفا عدوانيا، ولم تتردد فى استخدام الجيش لحماية مصالحها[٢٧].

كما قامت تركيا أيضا بأعمال استفزازية فى بحر إيجه لثني اليونان الشريك الوثيق لقبرص[٢٨].وهكذا يتضح لنا أن الصراع بين قبرص وتركيا لم يكن وليد اللحظة وإنما يعود لسنوات عديدة ماضية، لكن ما يشهده العالم الآن من تجدد للصراع يرجع سببه إلى الثروات الطبيعية التي تم اكتشافها فى منطقة شرق المتوسط. والجدير بالذكر أن هذه المنطقة تضم عددا من الدول، ففي جنوبه هناك مصر وفي شرقه فلسطين وإسرائيل ولبنان وسوريا وتركيا[٢٩]، وفي وسطه قبرص، بينما هناك تركيا في شمال شرق المتوسط، ولكل من هذه الدول منطقتها الاقتصادية الخاصة بها. لذا قاد اكتشاف هذه الثروات إلى مطالب بترسيم المناطق الاقتصادية لكل من هذه الدول.

وفى بداية عام (٢٠١٤) اتهمت قبرص السلطات التركية بمحاولة التعرض لإحدى السفن النشطة فى التنقيب وأبحاث جيولوجية فى المنطقة بعدما اتهمتها بالدخول إلى المياه التركية، فى حين أكدت قبرص أن السفينة كانت موجودة فى المنطقة الاقتصادية التابعة لها، ومع سعي تركيا الحثيث لعرقلة جهود الجزيرة اليونانية، كانت تركيا مستمرة فى البحث عن الغاز داخل المنطقة الاقتصادية طبقا للقوانين الدولية.وقد ترتب على هذا السلوك تحالف معاد لتركيا ينشأ تدريجيا بين اليونان وقبرص وإسرائيل ومصر[٣٠] .

وقد حاولت تركيا التأكيد فى بداية هذا العام على استمرارها فى أعمال التنقيب حتى سبتمبر فى سواحل جزيرة قبرص، فكان التصعيد ضد أنقرة مرة أخرى، من الدول التى تمتلك استثمارات في المنطقة، وتم تشكيل "منتدى غاز شرق المتوسط فى القاهرة بالاشتراك مع (٦) دول أخرى بخلاف مصر، دون تقديم الدعوة إلى تركيا، حيث شارك فى تأسيسه كل من وزراء الطاقة القبرصي واليوناني والإسرائيلي والإيطالي والأردني والفلسطيني، بالإضافة إلى وزير البترول المصرى، وأعلن الوزراء اعتزامهم إنشاء "(منتدى غاز شرق المتوسط EMGF) "بهدف تأسيس منظمة دولية تحترم حقوق الأعضاء بشأن مواردها الطبيعية بما يتفق مع مبادئ القانون الدولي، وتدعم جهودهم فى الاستفادة من احتياطاتهم واستخدام البنية التحتية وبناء بنية جديدة وذلك بهدف تأمين احتياجاتهم من الطاقة لصالح رفاهية شعوبهم [31].

فقد ذكر أن عمليات التنقيب التركية فى مناطق تابعة لقبرص فى البحر المتوسط قد بدأت عام (٢٠١٧) عندما أطلقت أنقرة سفينة "خير الدين بربروس باشا ، "التى تم شراؤها من النرويج عام (٢٠١٣)، وفي فبراير من العام الماضى، انتهكت تركيا القانون الدولي عندما اعترضت سفنها الحربية سفينة تابعة لشركة يني" الإيطالية، التى كانت تستكشف حقول الغاز فى مياه قبرص الإقليمية .[32] وفى مايو من العام نفسه، أطلقت تركيا أول سفينة حفر سمتها "الفاتح ، " التى اعتبر وزير الطاقة التركي إطلاقها بمثابة "بداية حقبة جديدة" فى مخطط اكتشاف النفط والغاز فى تركيا. وفى أكتوبر الماضي، أبحرت سفينة الاستكشاف التركية في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، بمساندة ثلاث سفن لوجيستية (فاتح وياووز وبربروس)، ليعلن بعدها بأربعة أشهر وزير الخارجية التركي، أن سفن التنقيب التركية ستنتقل مـــن عمليات المسح إلى التنقيب[33] .

أعلنت البحرية التركية نيتها إجراء عمليات تنقيب عن الغاز حتى سبتمبر المقبل، فى أواخر شهر أغسطس، قامت تركيا بإرسال السفينة التركية الرابعة أوروج ريس للتنقيب والبحث عن النفط والغاز شرقى حوض المتوسط برفقة فرق من البحرية التركية يرافق السفينة الجديدة زوارق حربية تابعة لقيادة القوات البحرية، وهذه التحركات ليست بغريبة على تركيا[٣٤].

فتركيا تريد أن تصبح لاعبا عالميا فى مجال النفط والغاز بالإضافة إلى تقليل الاعتماد على المواد الهيدروكربونية ، وجاء الإطلاق بعد الإعلان عن السياسة الوطنية للطاقة والتعدين فى تركيا، والتي تم الإعلان عنها في (أبريل/ ٢٠١٧) والتي ركزت على تعبئة الموارد المحلية وتنويع مصادر الطاقة[٣٥].

المطلب الثالث

لا شك أن التحركات التركية فى منطقة شرق المتوسط إلى جانب أعمال التنقيب التى تقوم بها فى المنطقة كان لها دور كبير فى تعقد الأوضاع خاصة فى ظل تواجد قوى دولية وإقليمية أخرى ترفض التهديد التركي لمصالحهما فى المنطقة مثل مصر وإسرائيل والاتحاد الأوربي وروسيا والولايات المتحدة[٣٦].

فالاتحاد الأوروبي كثيرا ما ندد بالتحركات التركية فى شرق المتوسط، والتى تعد ذات أهمية كبيرة بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي فهى بمثابة عازل يحمى القارة الأوروبية من التهديدات الإرهابية. فقد قالت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني فى بيان إن الاتحاد الأوروبي سيرد بالشكل المناسب، وهو متضامن تماما مع قبرص[٣٧] .

وفى الوقت الذى بدأت تتحرك فيه الولايات المتحدة لفرض عقوبات على أنقرة بسبب قيامها بشراء صواريخ مضادة للطائرات من طراز S -٤٠٠ من روسيا بدأ الاتحاد الأوروبي فى فرض عقوبات على تركيا بسبب أعمال التنقيب على الغاز قبالة السواحل القبرصية، حيث أعلن المجلس الأوروبي (اجتماع رؤساء حكومات الاتحاد الأوروبي) عن أنه سوف يفرض عقوبات على تركيا بسبب أعمال التنقيب غير المشروعة التى قامت بها قبالة سواحل قبرص[٣٨]، وهذه العقوبات هى عقوبات جديدة لا تتعلق بطلب تركيا المتوقف منذ فترة طويلة للحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي، وانما تتمثل فى خفض المخصصات المالية لها باعتبارها مرشحة لعضوية الكتلة الأوروبية في (٢٠٢٠) ودعا بنك الاستثمار الأوروبي إلى مراجعة أنشطة الإقراض فى تركيا[٣٩].

فقد أدانت فرنسا التحركات التركية فى المنطقة مؤكدة أن ذلك يعد خرقا لقواعد القانون الدولي، فقد طالب ماكرون تركيا بوقف أعمال التنقيب، لكن تركيا لم ترتدع، كما أكد ماكرون على أهمية قبرص كمرفأ للقوة البحرية الفرنسية فى شرق المتوسط.[٤٠]

فقد أصبح التنقيب الذي تقوم به تركيا فى المنطقة الاقتصادية لقبرص يشكل انتهاكا لأحكام وقواعد القانون الدولي، على أن التحدى التركي برز من خلال إرسال سفينة رابعة إلى الرقعة فى المنطقة الاقتصادية لقبرص والتى منح حق التنقيب فيها لشركات فرنسية[٤١].

حيث قال وزير الخارجية الأميركي، مايك بومبيو خلال زيارته لليونان إن واشنطن أبلغت تركيا رفضها أعمال التنقيب غير القانونية شرق المتوسط. فمن المقرر أن يوقع اتفاقية تعاون دفاعي معدلة مع نظيره اليوناني، والتى وصفها المسؤولون الأميركيون بأنها تشكل عاملا حسما فى الرد على التهديدات فى شرق البحر الأبيض المتوسط[٤٢]والتى تنص على زيادة النشاط المشترك بين الولايات المتحدة واليونان وحلف الناتو .

واستمر التصعيد التركي فى منطقة شرق المتوسط، إذ مازالت تركيا تصر على خرق أحكام وقواعد القانون الدولى بدءا من اعتراضها على اتفاقية ترسيم الحدود بين مصر وقبرص والتى تم إبرامها عام (٢٠١٣) مرورا بالقيام بعدد من المناورات العسكرية فى منطقة شرق المتوسط مناورة الوطن الأزرق في (فبراير/ ٢٠١٩) ومناورة "ذئب البحر" في (مايو/ ٢٠١٩) والتي تأتي ضمن الإجراءات التصعيدية والاستفزازية لإرسال سفينة الحفر التركية التى تقوم بها تركيا فى تلك المنطقة للتنقيب عن الغاز فى المياه الإقليمية لقبرص. [٤٣]

نتائج الدراسة

أعتماداً على دراسة الجوانب المتعددة لظاهرة الغاز الطبيعي في حوض شرق البحر المتوسط بشكل عام والصراع التركي القبرصي بشكل خاص فقد توصل إلى عدة نتائج يمكن عرضها :

١- إن منطقة شرق البحر المتوسط تعد من أغنى مناطق العالم احتواءً على الغاز الطبيعي.
٢- إدراك غالبية بلدان منطقة شرق المتوسط أن التعاون هو السبيل الوحيد للاستفادة من الكميات الضخمة من الموارد الهيدروكربونية وخاصة عمليات تصدير الغاز فيمكن لكل دولة على حدة أن تقوم بأستخراجه ، لكن لا يمكنها التصدير إلا من خلال تعاون حقيقي سواءً من خلال إنشاء خطوط أنابيب عابرة للحدود للغاز الطبيعي وتصديره للموانئ .
٣- تتسم منطقة شرق المتوسط بوجود صراعات حدودية متجذرة بين دول المنطقة، أبرزها الصراع القبرصي بين القبارصة الأتراك، والقبارصة اليونانيين، والصراع الحدودي بين لبنان وإسرائيل، نظراً لأن الحدود البحرية ترتبط بشكل مباشر بالحدود البرية فقد أضافت اكتشافات الغاز أبعادا فضلا عن أن ثلاثا من دول شرق المتوسط، وهم تركيا، وإسرائيل، وسورية، لم يوقعوا على اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، وبالتالي فإن مفاهيم مثل المنطقة الاقتصادية الخالصة والبحر الإقليمي غير معترف بها في هذه الدول.
٤- شكلت ثروات الغاز في شرق المتوسط عنصر جذب للقوى الدولية والإقليمية التي ترغب في استغلال هذه الموارد لتحقيق مصالحها. فتدفقت الأموال الأمريكية والأوروبية بهدف ضمان نصيب من الاستثمارات بالمنطقة.
٥- لن تتراجع تركيا عن الممارسات غير القانونية التى تقوم بها فى المنطقة، والتى تهدف للحصول على أكبر حصة من النفط والغاز بشكل يجعل منها مركزاً إقليميا للغاز يسمح لها بتصدير الغاز الى أوروبا، ويؤمن احتياجاتها من الغاز.

٦- التحركات التركية أحادية الجانب، وصعوبة التوصل إلى حل لإنهاء مثل هذا النزاع من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم الأزمة، ويهدد أمن واستقرار المنطقة.
٧- من المتوقع أن يستمر التنافس الدولي في حوض المتوسط إلى عقود قادمة، خاصة في ظل ارتفاع تكلفة استخراج الغازي الطبيعي الأمريكي.
٨- فقد اكتسب الصراع شقين: الشق الأول يدور حول الصراع على الغاز والنفط ورغبة تركيا فى الحصول على أكبر حصة من الغاز والنفط من خلال توسيع رقعة المياه البحرية التابعة لها مباشرة أو عبر جمهورية قبرص التركية، والشق الثانى يتعلق بسعيها لكى تكون مركزا إقليميا للطاقة لتصدير وتجارة الغاز بإقامة خطوط أنابيب تربط حقول المتوسط بتركيا ومن ثم بأوروبا
٩- التنافس في المنطقة يعمل على إعادة رسم خارطة التحالفات السياسية والاستراتيجية في المنطقة من جديد، مع الأخذ في الاعتبار المصالح المشتركة كالاقتصاد والتبادل التجاري والتحالفات العسكرية.

وفي النهاية يجب أن نضع بعضاً من التوصيات التي تزكي النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي:

١- الأهمية الاستراتيجية الكبيرة التي يكتسبها حوض البحر المتوسط على المستويين الجيو سياسي والاقتصادي .
٢- يشكل الاستقرار والتعاون والأمن في منطقة البحر المتوسط مكسباً مشتركاً يجب الحفاظ عليه بين دول هذا الحوض.
٣- العمل على ضرورة تأهيل البنى التحتية وتطويرها للمشاريع الغازية القائمة والمختصة بمعالجة الغاز لطبيعي والتخطيط لإقامة مشاريع استثمارية .

الخاتمة

يبدو واضحاً أنه لا شك في أن النفط والغاز الطبيعي وموارد الطاقة هي تعتبر من أهم عناصر الجذب التي تستقطب نفوذ الدول وصراعتها وخاصة منطقة حوض البحر المتوسط بأبعادها الاستراتيجية وبثرواتها الطبيعية وبممراتها المائية ، ولقد شكلت منطقة حوض البحر المتوسط بصفة عامة والمنطقة العربية بصفة خاصة ، نقطة استقطاب استراتيجية منذ سنوات طويلة للعديد من الدول التي تتنافس في سباق على مصادر الطاقة ، وكذلك جعل العديد من دول المنطقة ذات التأثير يتعاظم بأبعاده الجيو سياسية على خريطة التحالفات في منطقة الشرق الأوسط، وفي إطار استكشاف الغاز الطبيعي في شرق المتوسط أضاف أبعاداً جيواقتصادية وجيوبولتيكية جديدة للصراع القبرصي التركي، وهذا في حد ذاته قد يؤدي إلى مزيد من التصعيد في ظل وسائل الجيو اقتصادية وانقسام الاتحاد الأوروبي بشأن كيفية إدارتها ولكنها قد لا تتجه إلى نتائج مرغوب فيها لإحداث مزيد من التعاون بين دول المنطقة.

الهوامش

١ . محمد منير مجاهد ، مصادر الطاقة في مصر وآفاق تنميتها، القاهرة ، المكتبة الأكاديمية ،٢٠٠٢.

٢.محمد سليمان الزواوي ، غاز شرق المتوسط: ورقة أولية ،إسطنبول،المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية ،١٩أبريل ٢٠١٦، انظر الرابط التالي //:MJHr/36ly.bit;

٣.نزيرة الأفندي ،"الطائفية وهدم الانحياز في قبرص"،مجلة السياسة الدولية،القاهرة:مركز الدراسات السياسية و الاستراتيجية ، العدد ٣٢ القاهرة ،نيسان- أبريل ،٢٠١٣ ص ١٦٨-١٧٥ .

٤. محمد عبد الغني سعودي،الجغرافية السياسية المعاصرة : دراسة الجعرافيا والعلاقات السياسية الدولية ،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠١٠ .

٥. محمد سليمان الزاوي، ملرجع سابق .

٦.أحمد جاسم إبراهيم حميد "القضية القبرصية والصراع التركي – اليوناني في ظل الموقف الدولي ١٩٩٤-١٩٦٠(دراسة تاريخية)" ، جامعة بابل، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية ، المجلد ٦،العدد ١،١٩٩٤،ص٨٢-٨٥ .

٧. محمد عبد الغني سعودي،الجغرافية السياسية المعاصرة : دراسة الجعرافيا والعلاقات السياسية الدولية ،القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ٢٠١٠ .

٨. محسن بن العجمي بن عيسى، الأمن والتنمية ، جامعة نايف الربية للعلوم الأمنية ،الرياض ،٢٠١١ ،ص٢.

٩.Kearns Gerry،Geopolitics &Empire: The Legacy of Mackinder، oxford university press، New York، United State، 2009 .

١٠. نهى بكر"الاستراتيجيات الموجودة في الشرق الأوسط" ، السياسة الدولية ،القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،العدد ٢٠١٣، يوليو، ٢٠١٨ .

١١.Walt Stephen M،Rishmaw ' Alliance Formation and the Balance of the Cairo،regim Building in the levant Basin" Master's thesis،Rrbime،Johnny American University 2014.

١٢. فوزية أكرم حمزة أبو علان " الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط"،مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد الأول ،ص ٢٢٢.

١٣ . Rabi،Mueller &Uzi، Challis، "the Gulf Arab State and Israel since 1967 from Negotiation" To Tacit Cooperation، British Journal of Middle Eastern Studies VOL.44، No.4.

١٤. نهى بكر"الاستراتيجيات الموجودة في الشرق الأوسط" ، السياسة الدولية ،القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،العدد ٢٠١٣، يوليو، ٢٠١٨.

١٥. Andrea،Cassatella، and Multiculturalism Justice: Will Kymilka and Cultural Recognition، Ratio Juris: vol، 19، no.1، March2006.

١٦. Sergio،Areas، "Greek-Israeli Defense and Energy Ties: Writing a New Chapter in Bilateral Relations"، Israel Journal of Foreign Affairs، vol.9، No3، 2013.

١٧. Mepherson Hugo،Robinson Derek (Editors)، wood Duncan، Emerging Threats to energy security and stability، NATO security through science series، Springer، Dordeecht، Netherland، January2004 .

١٨. فوزية أكرم حمزة أبو علان " الصراع على الغاز الطبيعي في حوض شرق المتوسط"،مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد الأول ،ص ٢٢٧.
١٩. مصدر سابق ص ٢٣٠ .
٢٠. مزيان محمد شريف، البعد الجيوسياسي للصراع الدولي حول الطاقة في الشرق الأوسط ، رسالة ماجستير،جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي – كلية الحقوق والعلوم السياسية،قسم العلوم السياسية ،٢٠١٧ ص ٤٤ .
٢١.عبد الغفار عفيفي الدويك،"الاتجاهات الحديثة في إدارة الأزمات" ، الشرق الأوسط نموذجا، الأكاديمية العربية، الرابط :https://academia-arabia.com/ar/reader/2/101728.
٢٢. شريف شعبان مبروك،" التحالفات الإقليمية و الدولية في الشرق المتوسط " آفاق سياسية ، المركز العربي للبحوث و الدراسات ، العدد ٢٤، ص ٨٠ .
٢٣.شريف شعبان ، مصدر سابق ص ٨٥ .
٢٤. رانيا علاء السباعي ، قبرص –اليونان – تركيان،" الاتجاه نحو التصعيد أم التهدئة "؟ السياسة الدولية ، العدد ٢١٣ المجلد ٥٣.
٢٥. نازلى معوض أحمد، "الصراع التركي اليوناني فى الجزيرة القبرصية"، مجلة السياسة الدولية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، السنة ١٠، العدد ٣٨، تشرين الأول ١٩٧٤، ص ١٦٠-١٥٩.
٢٦. أحمد نوري ، النزاع التركي– اليوناني على بحر إيجة، بغداد، سلسلة الدراسات السياسية، العدد ١٣٩، يناير . ٢٠٠٠ص ٢٥.
٢٧. رانيا علاء السباعي،" قبرص – اليونان – تركيا .. الاتجاه نحو التصعيد أم التهدئة؟"، السياسة الدولية، القاهرة :مركز الأهرام الدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد ٢١٣، المجلد ٥٣، ٢٠١٨ .
٢٨. مارينا رؤوف " الانتهاء من خط غاز قبرص- مصر ٢٠٢٤-٢٠٢٥ ، الوطن ، https://www.elwatannews.com/news/details/5047688
٢٩. دلال محمود السيد،" الصراع على الطاقة "، آفاق عربية، القاهرة :الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢، ٢٠١٧ .
٣٠. أحمد النوري ، مرجع سابق ص ٢٨ .
٣١. ياسين سالم مرجين،" الرؤية الأمريكية للنظام الإقليمي العربي في إطار المشاريع الشرق أوسطية"، مجلة الجامعي، ليبيا :النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، العدد ١٥، ٢٠٠٨ .
٣٢ . على حسين باكير، "النزاع على الغاز فى شرق البحر المتوسط ومخاطر اشتعاله"، مركز الجزيرة للدراسات، العدد – ٢ ١٩ أبريل ،٢٠١٨ ، ص ٢ .
٣٣. صراع الغاز، بالونات أزمة جديدة بين تركيا ولاعبي شرق المتوسط، على الرابط https//: www.noopost.com/534author
٣٤. مصر، تركيا، وسياسة الغاز، على الرابط: https//:www.allhurra.com/41999.gas-egypt-turkey/a
٣٥. ياسين سالم مرجين،" الرؤية الأمريكية للنظام الإقليمي العربي في إطار المشاريع الشرق أوسطية"، مجلة الجامعي، ليبيا :النقابة العامة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي، العدد ١٥.
٣٦. فرانس برس،"تركيا تتوقع حل أزمة الغاز القبرصي مع اليونان، على الرابط https//:7-an.oil/aswaq/ar/net.alarabiya .
٣٧ . بلال المصرى، "موقف الولايات المتحدة من القضية القبرصية: تأثير ملتبس للبترول، برلين المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٨ .
٣٨ .فرانس برس "تركيا تتوقع حل أزمة الغاز القبرصي مع اليونان ، على الرابط : https:7-an.oil/aswaq/ar/net.alarabiya / D9-٪AD8٪84-D٪gas 9٪D/2014/12/05/٪AA8٪D٪B8٪D1٪83٪8D9٪A9٪D٪A8 D9-٪A8٪D7٪84٪D9٪BA8٪D٪A8٪D7٪2-B8 ٪D٪AA8٪D٪AA8٪D٪88٪D9٪82٪D9٪B8٪ D ٪A8٪D7٪84٪8D9٪A9٪ D-٪85٪D9٪9-B8 ٪D٪A8٪D3٪B8٪D2٪85٪D9٪A8٪
٣٩. القضية القبرصية: تأثير ملتبس للبترول، برلين: المركز الديمقراطي العربي،٢٠١٨ على الرابط:https://1257036=p?/de.democraticac

٤٠. دلال محمود السيد،"الصراع على الطاقة "، آفاق عربية، القاهرة :الهيئة العامة للاستعلامات، العدد ٢، ٢٠١٧ .

٤١. بيير شونو؛ ترجمة : سلمان حرفوش ؛ "الطائفية وعدم الانحياز في قبرص "، دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية ؛ دمشق ،٢٠١٣

٤٢ . خالد عبد المنعم عبد السلام،" الغاز الطبيعي في دلتا النيل والبحر المتوسط :دراسة في جغرافية الطاقة"، القاهرة :مجلة دراسات الشرق الأوسط، مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة عين شمس، ٢٠١٦

٤٣. تركيا تسعى لبسط نفوذها في المتوسط مع مواصلة التنقيب قبالة قبرص على الرابط:-
https//: html/2019/07/1257311.Economics/Web/com.elaph